

﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا  
كَاِلَّا نَعْمَ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: 44]

### ✽ مُنَاسِبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا:

تَثْبِيْتُ فُؤَادِ النَّبِيِّ  
وَتَسْلِيَتُهُ

في مناسبة الآية لما قبلها أوجه متقاربة:

**الأول:** أَنَّهُ لَمَّا انْتَفَى الرَّدُّ عَنِ الْهَوَى قَسَرًا بِالْوَكَايَةِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:  
﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ [الفرقان: 43]؛  
نَفَى الرَّدَّ طَوْعًا بِتَقْبِيحِ الضَّلَالَةِ، فَذَكَرَ الْمَانِعَ مِنْهُ بِقَوْلِهِ: ﴿أَمْ تَحْسَبُ  
أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾<sup>(1)</sup>.

**والثاني:** أَنَّ الْآيَةَ انْتِقَالَ عَنِ التَّأْيِيسِ مِنْ اهْتِدَائِهِمْ لَغَلْبَةِ الْهَوَى عَلَى  
عَقُولِهِمْ؛ إِلَى التَّحْذِيرِ مِنْ أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ إِدْرَاكُ الدَّلَائِلِ وَالْبِرَاهِينِ<sup>(2)</sup>.  
**والثالث:** تَثْبِيْتُ فُؤَادِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَسْلِيَتُهُ بَبَيَانِ أَنَّهُمْ لَا يَنْتَفِعُونَ  
بِحَوَاسِّهِمْ، وَلَا يَدْرِكُونَ الدَّلَائِلَ بَعْدَ اتِّخَاذِهِمْ أَهْوَاءَهُمْ آلِهَةً.

### ✽ شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ:

(1) ﴿تَحْسَبُ﴾: (حَسَبَ): الْحِسَابُ: اسْتِعْمَالُ الْعَدَدِ، وَالْحَسِيبُ  
وَالْمُحَاسِبُ: مَنْ يُحَاسِبُكَ، وَ(حَسِبَ) يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى الْكِفَايَةِ، كَمَا  
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ﴾ [آل عمران: 173]، أَي: كَافِينَا هُوَ، كُلُّ  
ذَلِكَ مُصَدَّرُهُ الْحُسْبَانُ<sup>(3)</sup>، وَالْمَشْهُورُ أَنَّ (حَسِبَ) يَرَادُفُ (ظَنَّ)<sup>(4)</sup>،  
وَالْحِسْبَةُ فِي الْأَمْرِ التَّدَبُّرُ وَالنَّظَرُ فِيهِ، وَهُوَ يَتَحَسَّبُ الْأَخْبَارَ، أَي:  
يَتَحَسَّسُهَا، وَيَطْلُبُهَا، وَمِنْ ذَلِكَ حَسِبَهُ كَذَا، أَي: ظَنَّهُ، وَاسْتَحْضَرَ  
ذَلِكَ فِي رَأْسِهِ، وَالْمُرَادُ بِالْآيَةِ هُنَا الظَّنُّ.

(1) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 395.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 37/ 19.

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (حسب)، والراغب، المفردات: (حسب)، والسمين، عمدة الحفاظ: (حسب).

(4) السمين، عمدة الحفاظ: (حسب).

(2) ﴿كَأَلَّا نَعْمَ﴾: (نعم) أصلٌ واحدٌ يدلُّ على ترفُّهٍ وطيبِ عيشٍ وصلاحٍ، ومنَّ ذلك: النِّعْمَةُ، وهي ما يُنْعِمُ اللهُ تعالى بهِ على عبادهِ مِنْ مَالٍ وَعَيْشٍ، يقالُ: اللهُ تعالى عليه نِعْمَةٌ<sup>(1)</sup>، والنِّعْمَةُ بكسرِ النُّونِ: المِنَّةُ، وكذا النَّعْمَاءُ<sup>(2)</sup>، والنِّعْمَةُ بفتحِ النُّونِ: التَّنْعُمُ وطيبُ العيشِ، قالَ سبحانه: ﴿وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَلَکِهِنَّ﴾<sup>(3)</sup> [الدخان: 27]، والنَّعْمُ: الإِبْلُ، لما فيها مِنَ الخیرِ والنِّعْمَةِ<sup>(3)</sup>، والجمعُ: أُنْعَامٌ، لكنَّ الأُنْعَامَ تُقالُ للإِبِلِ والبقرِ والغنمِ، ولا يقالُ لها: أُنْعَامٌ، حتَّى یكونَ فی جملتها الإِبِلُ<sup>(4)</sup>.

(3) ﴿سَبِيلًا﴾: (سبل) أصلٌ يدلُّ على امتداد شيءٍ مع اتِّصاله، سواء أكان من أعلى إلى أسفل أم من جهةٍ إلى جهةٍ، فمنَ الأوَّلِ قولُك: أسبَلْتُ السَّتْرَ، وأسبَلَتِ السَّحَابَةُ ماءَهَا وبمائها، ومنَ الثَّاني يقالُ: أسبَلُ الزَّرْعُ؛ إذا خَرَجَ سُبُلُهُ، وامتدَّ طَوْلًا<sup>(5)</sup>، والسَّبِيلُ: الطَّرِيقُ الَّذِي فِيهِ سُهولةٌ ووضوحٌ، وجمعه: سُبُلٌ، كما في قولهِ سبحانه: ﴿وَأَنْهَرًا وَسُبُلًا﴾ [النحل: 15]، ويقالُ لسالكِ السَّبِيلِ: سَابِلٌ، وجمعه: سَابِلَةٌ، وَيُسْتَعْمَلُ السَّبِيلُ لِكُلِّ ما يُتَوَصَّلُ بِهِ إلى شيءٍ، خیرًا كانَ أوْ شَرًّا<sup>(6)</sup>.

### ❁ الْمَعْنَى الْإِجْمَالِيَّةُ:

يقولُ جَلَّ ذِکْرُهُ: أمْ تَحَسَّبُ - أيُّها النُّبِيُّ - أَنَّ أَكْثَرَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ يَسْمَعُونَ ما يُتْلَى عَلَيْهِمْ، فَيَعُونَ، أو يَعْقِلُونَ ما يَشْهَدُونَ مِنْ حُجَجِ اللَّهِ تَعَالَى، فَيَفْهَمُونَ، ما هُمْ إِلَّا كَالْبَهَائِمِ الَّتِي لا تَفْقَهُ ما يُقالُ لها، بل هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا مِنَ الْبَهَائِمِ؛ لِأَنَّ الْبَهَائِمَ تَهْتَدِي لِمَراعيها، وتَتَقادُّ

الكَافِرُونَ أَضَلُّ  
سَبِيلًا مِنَ  
الْأَنْعَامِ

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (نعم).

(2) الجوهري، الصحاح: (نعم).

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (نعم).

(4) الراغب، المفردات: (نعم)، والسمين، عمدة الحفاظ: (نعم).

(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (سبل).

(6) الراغب، المفردات: (سبل).

لأربابها، وهؤلاء الكفرة لا يُطيعون ربهم، ولا يشكرون نعمة، بل يكفرون بها، ويعصون خالقهم<sup>(1)</sup>.

### ❁ الإيضاح اللغوي والبلاغي:

معنى ﴿أَمْ﴾ ودلالتها في قوله: ﴿أَمْ تَحْسَبُ﴾:

﴿أَمْ﴾ في قول الحق تبارك شأنه: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ منقطعة بمعنى (بل) و(الهمزة)، أي: بل أنت حسب أن أكثرهم يسمعون، أو يعقلون؟ كأن هذه المذمة أشد من التي تقدمتها في قوله سبحانه: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ [الفرقان: 43]، حتى أضرب عنها إليها، وهي كونهم مسلوبی الأسماع والعقول<sup>(2)</sup>؛ لأنهم لشدة عنادهم لا يصغون إلى الكلام، وإذا سمعوه؛ لا يتفكرون فيه، فكأنه ليس لهم عقل ولا سمع البتة، فعند ذلك شبههم بالأنعام في عدم انتفاعهم بالكلام، وعدم إقدامهم على التفكير، وإقبالهم على اللذات الحاضرة الحسية، وإعراضهم عن طلب السعادات الباقية العقلية<sup>(3)</sup>.

بلاغة خطاب المفرد في قوله تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ﴾:

المخاطب هو من يصلح له الخطاب، ويدخل فيه النبي ﷺ دخولاً أولياً أو العكس، بأن يكون المخاطب هو رسول الله ﷺ؛ لأنه أكمل البشر، والأمة تبع له في الخطاب، والظاهر أن المخاطب بقوله تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ هو النبي ﷺ؛ لأنه هو المخاطب أيضاً في الآية السابقة، وهي قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ [الفرقان: 43]، والتي فيها إنكار ما حمل الرسول ﷺ نفسه عليه من الحرص والحرصن

مَنْ يَأْتِيهِ الْبَلَدُ،  
وَلَا يَسْتَجِيبُ؛  
كَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ  
عَقْلٌ وَلَا سَمْعٌ  
الْبَتَّةَ

اتَّسَاعُ الْمَعْنَى  
لِكُلِّ مُخَاطَبٍ

(1) ابن جرير، جامع البيان: 19 / 274.

(2) الزمخشري، الكشاف: 3 / 282.

(3) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 24 / 463.

في طلب إقلاهم عن الهوى، وهذه الآية انتقال عن التأسيس من اهتدائهم - لغلبة الهوى على عقولهم - إلى التحذير من أن يُظنَّ بهم إدراك الدلائل<sup>(1)</sup>.

### سرُّ التعبير بالحُسبانِ دونَ الظَّنِّ:

عَبَّرَ بِالْحُسْبَانِ دُونَ الظَّنِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾، ولم يقل: (أَمْ تَظُنُّ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ)؛ لَأَنَّ الْحُسْبَانَ ظَنٌّ مَبْنِيٌّ عَلَى حَسَابٍ مَا، وَالظَّنُّ مَبْنِيٌّ عَلَى مَطْلَقِ الْحَدْسِ وَالتَّخْمِينِ - وَإِنْ اقْتَرَنَ بِهِ بَعْضُ الْقَرَائِنِ - فَالرَّسُولُ ﷺ عَاشَ مَعَهُمْ، وَبَلَّغَهُمْ، وَرَاقَبَ أحوالَهُمْ، فَحَسِبَ مَا حَسِبَهُ؛ بِنَاءً عَلَى تِلْكَ الْمَعَاشَةِ، وَلَيْسَ ظَنًّا وَخَاطِرَةً خَطَرَتْ بِبَالِهِ، وَسِيَاقُ الْآيَةِ لِلْإِنْكَارِ، وَالْحُسْبَانُ أَنْسَبُ بِهِ؛ لِأَنَّهُ يُفِيدُ أَنَّ الْمُخَاطَبَ لِمَا حَرَصَ عَلَى هِدَايَتِهِمْ حَكَمَ أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ، أَوْ يَعْقِلُونَ، وَلَمْ يَخْطُرْ بِبَالِهِ أَنَّهُمْ قَدْ لَا يَكُونُونَ كَذَلِكَ، فَيَكُونُ الْإِنْكَارُ أَبْلَغَ.

### سرُّ التعبيرِ بصيغةِ المضارعِ في قوله جلَّ شأنه: ﴿أَمْ تَحْسَبُ﴾:

قَوْلُهُ ﷺ: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾، فِيهِ إِنْكَارٌ ظَنٌّ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ، أَوْ يَعْقِلُونَ، بِمَعْنَى أَنَّ هَذَا الظَّنَّ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ الْحَقَّ، وَلَا يَهْتَدُونَ بِهِ، وَلَا يَتَفَكَّرُونَ فِيهِ. وَفِي التَّعْبِيرِ بِصِيغَةِ الْمَضَارِعِ الدَّالَّةِ عَلَى التَّجَدُّدِ وَالِاسْتِمْرَارِ دَلَالَةٌ عَلَى إِنْكَارِ تَجَدُّدِ هَذَا الظَّنِّ أَوْ اسْتِمْرَارِهِ، وَفِيهَا كَذَلِكَ تَصْوِيرُ الْحَالَةِ الْمُنْكَرَةِ الْعَجِيبَةِ الشَّانِ، وَهِيَ حَالَةُ ظَنِّ أَكْثَرِهِمْ يَسْمَعُونَ، أَوْ يَعْقِلُونَ، وَكَأَنَّ السَّمْعَ يَشَاهِدُ صُورَةَ الْحُسْبَانِ الَّذِي لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ.

### بلادةُ التَّوكِيدِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾:

جِيءَ بِقَوْلِ الْحَقِّ ﷻ: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ مُؤَكِّدًا بـ ﴿أَنَّ﴾؛ لِأَنَّ الْمَقَامَ لِلْإِنْكَارِ ظَنِّ الْمُخَاطَبِ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ،

ملاحظة  
الحُسبانِ لسياقِ  
الإنكارِ

إنكارُ استمرارِ  
الحُسبانِ،  
وتصويرُ حالتهِ  
العجيبةِ

البلادةُ في  
الإنكارِ لبيان  
حالِ المعرضين

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 36 / 19 - 37.

أو يعقلون، وفي الإتيان بالتوكيد مزيد مبالغة في الإنكار؛ لأنه يُفيد أن المُخاطَب قد قَوِيَ ظَنُّهُ أَنَّهُم يسمعون، أو يعقلون، ولم يكن ظنُّه ضعيفاً، ولذلك كان جديراً بزيادة المبالغة في الإنكار.

### سرُّ الحُكْمِ على الأَكْثَرِ دُونَ الْكَلِّ:

التَّنبِيْهُ عَلَى أَنَّ  
مِنْهُمْ مَنْ عَرَفَ  
الْحَقَّ، وَمَنْعَهُ  
مِنْهُ مَانِعٌ،  
وَمِنْهُمْ مَنْ  
سَيُؤْمِنُ

حُكِمَ بِأَنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ، أَوْ يَعْقِلُونَ فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾، وَلَمْ يُحْكَمْ فِيهِ عَلَى الْكَلِّ، فَلَمْ يَقُلْ: (أَمْ تَحْسَبُ أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ، أَوْ يَعْقِلُونَ)؛ لِأَنَّهُ كَانَ فِيهِمْ مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ تَعَالَى، وَيَعْقِلُ الْحَقَّ<sup>(1)</sup>، إِلَّا أَنَّهُ مَنَعَتْهُ الْمَكَابِرُ وَالْمَعَانِدَةُ وَمَتَابَعَةُ الْهَوَى مِنْ الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ وَمَتَابَعَةُ النَّبِيِّ ﷺ، حَتَّى لَا يَتَسَاوَوْا مَعَ ضَعْفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَرِيشٍ وَعَبِيدِهِمْ كَعَمَارٍ وَبِلَالٍ<sup>(2)</sup>. وَقِيلَ: لِأَنَّ مِنْهُمْ مَنْ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ يَوْمُنُ<sup>(3)</sup>، فَيَكُونُ الْمُرَادُ بـ ﴿أَكْثَرَهُمْ﴾ فِي الْآيَةِ: مَنْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ يَمُوتُونَ عَلَى الْكُفْرِ<sup>(4)</sup>.

### سِرُّ عَوْدِ الضَّمِيرِ مَجْمُوعًا بَعْدَ إِفْرَادٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَكْثَرَهُمْ﴾:

كَثْرَةُ مَنْ أَتْبَعَ  
هُوَ، فَلَمْ  
يَسْتَمِعْ لِمَا أَوْحَى  
بِهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ

يَعُودُ الضَّمِيرُ فِي: ﴿أَكْثَرَهُمْ﴾ فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾، عَلَى (مَنْ) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾<sup>(٥)</sup> [الفرقان: ٢٤]. بِاعْتِبَارِ مَعْنَاهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَيْهِ﴾ [الفرقان: ٤٣] بِاعْتِبَارِ لَفْظِهِ، وَاخْتِيارِ الْجَمْعِ هُنَا؛ لِمُنَاسَبَتِهِ إِضَافَةَ (أَكْثَر) لَهُمْ، وَأُفْرِدَ فِيمَا قَبْلَهُ؛ لِجَعْلِهِمْ فِي اتِّفَاقِهِمْ عَلَى الْهَوَى كَشْيءٍ وَاحِدٍ<sup>(5)</sup>.

### بَلَاغَةُ نَفْيِ السَّمْعِ وَالْعَقْلِ عَمَّنْ أَتْبَعَ هَوَاهُ:

تَنْزِيلُ مَنْ لَا  
يَنْتَفِعُ بِسَمْعِهِ  
وَعَقْلِهِ مِنْزِلَةً  
الْفَاقِدِ لَهَا

قَوْلُهُ جَلَّ وَتَبَارَكَ: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾

(1) الزمخشري، الكشاف: 282/3، والفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 463/24.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 37/19.

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 36/13، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 125/4.

(4) القنوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 107/14.

(5) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 221/6، والخفاجي، عناية القاضى: 426/6، والآلوسي، روح

المعاني: 25/10.

معناه: أَلَتُنَّ وَتُقَدَّرُ أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ، أَوْ يَعْقِلُونَ؟ وَإِنْكَارُ أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ، أَوْ يَعْقِلُونَ - مَعَ أَنَّهُمْ فِي الْوَاقِعِ يَسْمَعُونَ وَيَعْقِلُونَ - لِبَيَانِ أَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ الْحَقَّ، وَلَا يَهْتَدُونَ بِهِ، وَلَا يَتَدَبَّرُونَ، فَكَانُوا كَمَنْ لَا يَسْمَعُ أَصْلًا؛ لِأَنَّ اللَّهَ وَهَبَ لَنَا السَّمْعَ لِنَتَّقِيَ بِهِ أَضْرَارَ الْمَفَاجِآتِ، وَلِنَكُونَ فِي يَقْظَةٍ، فَإِذَا لَمْ يُفِدِ السَّمْعُ إِدْرَاكَ الْحَقِّ؛ فَهُوَ كَعَدَمِهِ، فَفِي الْكَلَامِ مَجَازٌ، وَكَذَلِكَ مَنْ عِنْدَهُ عَقْلٌ - وَلَا يَسْتَعْمِلُهُ - فَكَأَنَّهُ سُلْبُهُ<sup>(1)</sup>.

### دلالة عطف ﴿أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ على ﴿يَسْمَعُونَ﴾:

عطف ﴿أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ على ﴿يَسْمَعُونَ﴾، في قول الله جلَّ ثناؤه: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾: لنفي أن يكونوا يعقلون الدلائل غير المقالية، وهي دلائل الكائنات، كما قال ﷺ: ﴿قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١١) [يونس: 101]<sup>(2)</sup>، فيكون هؤلاء المشركون قد جَمَعُوا بَيْنَ التَّصَامُ عَنْ الدَّلَائِلِ الْمُقَالِيَّةِ وَبَيْنَ التَّعَامِي عَنْ الدَّلَائِلِ غَيْرِ الْمُقَالِيَّةِ.

### دلالة العطف بـ ﴿أَوْ﴾ في: ﴿يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾:

لَمَّا كَانَ السِّيَاقُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ لِلْمِبَالِغَةِ فِي إنْكَارِ الْحُسْبَانِ الْوَاقِعِ مِنْهُ ﷺ بِسَبَبِ جِدِّهِ وَسَعْيِهِ الْبَلِغِ فِي هِدَايَتِهِمْ؛ عُطِفَ بـ ﴿أَوْ﴾ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ دُونَ الْوَائِ؛ لِأَنَّ ﴿أَوْ﴾ لِمَنْعِ الْخُلُوءِ، فَتُقَيَّدُ التَّنْبِيَةُ عَلَى أَنَّ أَحَدَهُمَا غَيْرُ مُتَوَقَّعٍ مِنْهُ ﷺ، فَضَلًّا عَنْ مَجْمُوعِهِمَا، وَإِلَّا فَلَا بَدَّ مِنْهُمَا فِي تَلْقَى الْهَدَايَةِ بِالْقَبُولِ<sup>(3)</sup>.

### نكتة تقديم ﴿يَسْمَعُونَ﴾ على ﴿يَعْقِلُونَ﴾:

تقديم السَّمْعِ عَلَى الْعَقْلِ فِي قَوْلِهِ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ

نفي انتفاعهم  
بالدلائل المقالية  
وغير المقالية

التنبية على أن  
حُسابان أحدهما  
غير متوقع فضلاً  
عن مجموعهما

السَّمْعُ آلَةٌ  
لِتَعْقِلِ الْحَقَّ

(1) الرّمخشري، الكشاف: 3/ 282، وأبو زهرة، زهرة التفسير: 10/ 5287.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 37.

(3) القونوي، حاشيته على تفسير البضاوي: 14/ 107.

أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ﴿١﴾ لَأَنَّهُ أَلْهَ لَتَعْقِلِ الْحَقُّ (١)، فيكون تقديمه كتقديم الوسائل على المقاصد، وقيل: لما كان الدليل السَّمْعِيُّ أهمَّ نظرًا للمقام من الدليل العقلي؛ قيل: ﴿يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ (٢).

كما أن في تقديم السَّمْعِ على العقل تدرُّجًا في الإنكار، فالبدء بإنكار السَّمْعِ أسهل من البدء بإنكار التعقل، فقدم الأسهل على الأصعب، وهذا مضطرد في القرآن، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (الملك: ١٥).

### بلغة التعبير بصيغة المضارع:

عبر بصيغة المضارع في قول الحق تبارك شأنه: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ للدلالة على أن انتفاء سمعهم للحق وتفكيرهم فيه أمر متجدد مستمر؛ لأنه بمنزلة صفاتهم الجبليَّة التي لا تفارقهم، والنفي مأخوذ من الاستفهام.

### بلغة الاستفهام في قوله: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾:

قوله تعالى ذكره: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ إضراب وانتقال عن الإنكار المذكور في قوله تعالى شأنه: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ (الفرقان: ٤٣) إلى إنكار حسبانِه ﷻ أنهم ممَّن يسمع، أو يعقل حسبما ينبئ عنه جده واجتهاده ﷻ في الدعوة إلى الله، واهتمامه بالإرشاد والتذكير، لكن الإنكار في الآية السابقة تنبيه على أنه لا يقع، والإنكار في هذه الآية تنبيه على أنه لا ينبغي أن يقع (٣)، يعني: أن الحُصْبَانَ قد وقع، وكان ينبغي ألا يقع، فالإنكار مُتَوَجِّهٌ إلى وقوعه.

(١) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: ١٠٧/١٤.

(٢) الآلوسي، روح المعاني: ٢٥/١٠.

(٣) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: ٢٢١/٦، والآلوسي، روح المعاني: ٢٥/١٠.

الدَّلالة على  
تجدُّد انتفاء  
السَّمْعِ والعقلِ

إنكارُ حُصْبَانِهِ  
أنَّهم ممَّن  
يسمعُ أو يعقلُ

### علة فصل قوله تعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَمِ﴾ عما قبله:

قوله تعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَمِ﴾ جملة مستأنفة مسوقة؛ لتقرير الإنكار وتأكيدِهِ، وحَسَمَ مادَّةِ الحُسبانِ بالمرَّة، والمعنى: ما هم في عدم الانتفاع بما يَفْرَعُ آذانهم مِنْ قوارِعِ الآياتِ، وانتفاءِ التدبُّرِ فيما يشاهدونه مِنَ الدلائلِ والمعجزاتِ، إِلَّا كَالْبَهَائِمِ الَّتِي هِيَ مَثَلٌ فِي الْغَفْلَةِ وَالضَّلَالَةِ<sup>(1)</sup>.

عدم الانتفاع بما  
يَفْرَعُ آذانهم مِنْ  
الآيات يجعلهم  
كالبهائم

وقيل: جملة ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَمِ﴾ مستأنفة استئنافاً بيانياً؛ جواباً لسؤالٍ نشأَ ممَّا قبلها؛ لَأَنَّ ما تقدَّمَ مِنْ إنكارِ أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ، أو يعقلون يُثِيرُ في نُفُوسِ السَّامِعِينَ سؤالاً عن سببِ نَفْيِ فَهْمِهِمْ؛ لما يسمعون، مع سلامةِ حواسِّ السَّمْعِ مِنْهُمْ وسلامةِ الْعُقُولِ<sup>(2)</sup>، وعليه يكون الفصلُ بينَ الجملتين؛ لما بينهما مِنْ شَبْهِ كمالِ الاتِّصالِ.

### سُرُّ إِثَارِ ﴿إِنْ﴾ النافية على (ما) النافية:

يُحَظُّ في (ما) و(لا) النافيتين امتدادُ زمانِ النَّفْيِ المناسب لامتدادِ الألف، بينما ﴿إِنْ﴾ لا يمتدُّ زمانِ النَّفْيِ في معناها؛ لعدم وجودِ المدِّ في لفظها، ولَمَّا كَانَ الاستفهامُ في قوله عَزَّ مِنْ قائلٍ: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ مفيداً لنفيِ السَّمْعِ والعقلِ عَنْهُمْ؛ أُثْبِتَ ما أفهمه الاستفهامُ بقوله سبحانه: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَمِ﴾، أي: ما هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ في عدمِ العقلِ؛ لعدمِ الانتفاعِ به<sup>(3)</sup>.

الحكم على  
حاضر لا يمتدُّ  
زمانه

### بلغة استعمالِ الضميرِ في قوله ﷻ: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَمِ﴾:

ضميرُ ﴿هُم﴾ في قوله ﷻ: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَمِ﴾ للأكثرِ في قوله جَلَّ وتبارك: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾، أو لـ (مَنْ) في قوله سبحانه: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ [الفرقان: 43]،

اتَّسَاعُ معنى  
الضمير لكلِّ ما  
يصلح له

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 221، والالوسي، روح المعاني: 10/ 25.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 37.

(3) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 395، والشنقيطي، أضواء البيان: 6/ 59.

ولم يُذكرِ الأكثرُ هنا، فلم يقل: (إِنْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ)؛ اكتفاءً بذكرِهِ فيما قبلَهُ<sup>(1)</sup>.

### بلغة التشبيه في قوله تعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾:

في قوله عزَّ شأنه: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾ تشبيهٌ بديعٌ، حيثُ شُبِّهَ المشركونَ المعرضونَ عن الحقِّ بالأنعام التي هي مَثَلٌ في الغفلة<sup>(2)</sup>، والمعنى: لا تتأسَّفْ عليهم، ودَعْهُمْ لرأيهم، ولا تحسَبْ أنهم على ما يجبُ مِنَ التَّحْصِيلِ والعقلِ، بل هم كالأنعام في الأكلِ والشربِ وسائرِ الشَّهواتِ، والجهلِ بالمنافعِ، وقِلَّةِ التَّفُطُّنِ للعواقبِ<sup>(3)</sup>.

### بلغة قصر الموصوف على الصفة في قوله: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾:

القصرُ في قوله ﷻ: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾ قصرٌ موصوفٍ على صفةٍ، وهو قصرٌ ادَّعائيٌّ للمبالغةِ في تقبيحِ شأنِ الكفرةِ المعرضينَ عن الحقِّ الذين اتَّخَذُوا آلِهَتَهُمْ أَهْوَاءَهُمْ، وتسفيهِ رأيهم وأحلامهم، ووجهُ المبالغةِ: أنَّ المعنى: ما هم بموصوفينَ بصفةٍ مِنَ الصِّفَاتِ إِلَّا صفةَ كونهم كالأنعام.

### معنى ﴿بَلْ﴾ ودلالاتها في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾:

قوله ﷻ: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ بعدَ قوله: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾ إضرابٌ دالٌّ على الانتقالِ مِنْ إخبارٍ إلى إخبارٍ، ففي الجملةِ الأولى شُبِّهُوا بالأنعام في انتفاءِ منافعِ الإدراكاتِ المؤدِّيَةِ إلى امتثالِ ما جاءَتْ بهِ الرُّسُلُ، وفي الجملةِ الثانيةِ أُثْبِتَتْ لَهُمُ المبالغةُ في ضلالِ طريقهم التي يسلكونها<sup>(4)</sup>، فانتقلَ في صفةِ حالهم إلى ما هو أشدُّ مِنْ حالِ الأنعامِ<sup>(5)</sup>.

تقبيحُ التشبيه  
بتشبيهه بما هو  
مثلٌ في الغفلة

تقبيحُ شأنِ  
الكفرةِ المعرضينَ  
عن الحقِّ،  
وتسفيهِ رأيهم  
وأحلامهم

الانتقالُ مِنْ  
إخبارٍ إلى إخبارٍ  
أعلى وأقبح

(1) الألوسي، روح المعاني: 25/10.

(2) الزمخشري، الكشاف: 282/3، وأبو حيان، البحر المحيط: 110/8.

(3) ابن عطية، للحرر الوجيز: 211/4، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 36/13.

(4) أبو حيان، البحر المحيط: 230/5.

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 38/19.

## سرّ تكرار الضمير ﴿هُم﴾:

كُرِّرَ الضَّمِيرُ ﴿هُم﴾ فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾، وَلَمْ يَقُلْ: (إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَمِ بَلْ أَضَلُّ سَبِيلًا)؛ لِمَا فِي تَكَرُّرِ الضَّمِيرِ مِنْ تَأْكِيدِ نَسَبَةِ أَضَلِّيَةِ السَّبِيلِ إِلَيْهِمْ.

تأكيد نسبة  
أضليّة السبيل  
إليهم

## نكتة جعل الكافرين أضلّ من الأنعام:

جُعِلَ الْكَفَرَةُ أَضَلُّ مِنَ الْأَنْعَامِ فِي قَوْلِهِ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾، وَذَلِكَ مِنْ وَجْهِ:

الأنعام تنقاد  
لأربابها، وهؤلاء  
لا ينقادون  
لربهم

أَوَّلُهَا: أَنَّ الْأَنْعَامَ تَتَقَادُّ لِأَرْبَابِهَا الَّتِي تَعْلِفُهَا، وَتَتَعَهَّدُهَا، وَتَعْرِفُ مَنْ يُحْسِنُ إِلَيْهَا مِمَّنْ يُسِيءُ إِلَيْهَا، وَتَطْلُبُ مَا يَنْفَعُهَا، وَتَجْتَنِبُ مَا يَضُرُّهَا، وَتَهْتَدِي لِمَرَاعِيهَا وَمَشَارِبِهَا، وَهَؤُلَاءِ لَا يَنْقَادُونَ لِرَبِّهِمْ، وَلَا يَعْرِفُونَ إِحْسَانَهُ مِنْ إِسَاءَةِ الشَّيْطَانِ، وَلَا يَطْلُبُونَ الثَّوَابَ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ الْمَنَافِعِ، وَلَا يَتَّقُونَ الْعِقَابَ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ الْمَضَارِّ، وَلَا يَهْتَدُونَ لِلْحَقِّ<sup>(1)</sup>.  
وِثَانِهَا: أَنَّ قُلُوبَ الْأَنْعَامِ كَمَا أَنَّهَا خَالِيَةٌ عَنِ الْعِلْمِ، فَهِيَ خَالِيَةٌ عَنِ الْجَهْلِ الَّذِي هُوَ اعْتِقَادُ الْمُعْتَقَدِ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ مَعَ التَّصْمِيمِ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ؛ فَقُلُوبُهُمْ كَمَا خَلَتْ عَنِ الْعِلْمِ، فَقَدْ اتَّصَفَتْ بِالْجَهْلِ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، بَلْ يُصِرُّونَ عَلَى أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ.

وِثَالُهَا: أَنَّ عَدَمَ عِلْمِ الْأَنْعَامِ لَا يَضُرُّ بِأَحَدٍ، أَمَّا جَهْلُ هَؤُلَاءِ؛ فَهُوَ مَنَشَأُ الضَّرَرِ الْعَظِيمِ؛ لِأَنَّهُمْ يَصُدُّونَ النَّاسَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ.  
وَرَابِعُهَا: أَنَّ الْأَنْعَامَ لَا تَعْرِفُ شَيْئًا، وَلَكِنَّهَا عَاجِزَةٌ عَنِ الطَّلَبِ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ الْجُهَّالُ؛ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ عَاجِزِينَ عَنِ الطَّلَبِ.  
وَخَامِسُهَا: أَنَّ الْبَهَائِمَ لَا تَسْتَحِقُّ عِقَابًا عَلَى عَدَمِ الْعِلْمِ، أَمَّا هَؤُلَاءِ؛ فَيَسْتَحِقُّونَ عَلَيْهِ أَعْظَمَ الْعِقَابِ<sup>(2)</sup>.

(1) الرّمخشري، الكشاف: 282 / 3.

(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 463 / 24.

وسادسها: أَنَّ الْأَنْعَامَ تَفْقَهُ بَعْضُ مَا تَسْمَعُهُ مِنْ أَصْوَاتِ الزَّجَرِ وَنَحْوِهَا مِنْ رُعَاتِهَا، وَهَؤُلَاءِ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا مِنْ أَصْوَاتِ مُرْشِدِهِمْ وَسَائِسِهِمْ، وَهُوَ الرَّسُولُ ﷺ (1).

### نكتة إسناد الأضلية إلى السبيل وتنكيرها:

المبالغة في وصف  
ضلال الكافرين

يدلُّ قوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ على أَنَّ ضلالَ طريقِ الكافرين أشدُّ مِنْ ضلالِ طريقِ الأنعامِ الَّتِي شُبِّهُوا بِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَأَلْفِ نَعَمٍ﴾ وفي نسبةِ المبالغةِ في الضلالِ إلى طريقهم مزيدٌ تقبيحٌ لحالهم وسوءِ اختيارهم وصنيعهم؛ حيثُ يُخَيَّلُ لِلسَّامِعِ أَنَّ الطَّرِيقَ الَّذِي يَسِيرُونَ فِيهِ - وَالطَّرِيقُ عَادَةً يُوَصِّلُ إِلَى الْمَقْصُودِ - ضالٌّ تائهٌ، لَا يَدْرِي أَيْنَ يَتَّجِهْ، فَمَا بِالْكَ بِسَالِكِيهِ؟ وتنكيرُ ﴿سَبِيلًا﴾ في قولِ اللَّهِ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ للنَّوعِيَّةِ، ولفظُ ﴿سَبِيلًا﴾ تمييزٌ مُفسِّرٌ لنوعِ الأضليَّةِ المُبْهَمَةِ فِي قَوْلِهِ سَبْحَانَهُ: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾.

### نكتة التعبير بالجملة الاسميَّة في: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾:

الدلالة  
على الثبوت  
والاستقرار  
والدوام

عُبِّرَ بِالْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ فِي قَوْلِ الْحَقِّ ﷻ: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ كَوْنَ الْمُشْرِكِينَ أَضَلَّ سَبِيلًا مِنَ الْأَنْعَامِ أَمْرٌ مُسْتَقَرٌّ ثَابِتٌ دَائِمٌ، لَا يَتَغَيَّرُ، وَلَا يَتَبَدَّلُ، وَفِي ذَلِكَ مَزِيدٌ تَخْسِيرٍ وَتَحْسِيرٍ لَهُمْ يَبْقَى عَلَى صَفْحَةِ الْأَيَّامِ.

### ❁ الفروق المُعْجَمِيَّة:

#### الحُسْبَانُ وَالظَّنُّ:

الظَّنُّ فِيهِ تَغْلِيْبٌ  
لأَحَدِ النَّقِیْضِیْنِ  
عَلَى الْآخَرِ،  
وَالْحُسْبَانُ لَا  
تَغْلِيْبُ فِيهِ

فُرِّقَ بَيْنَ الْحُسْبَانِ وَالظَّنِّ: بَأَنَّ الْحُسْبَانَ: أَنْ يَحْكَمَ لِأَحَدِ النَّقِیْضِیْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْطَرَ الْآخَرُ بِيَالِهِ، وَالظَّنُّ: أَنْ يُخْطَرَ النَّقِیْضِیْنِ بِيَالِهِ، فَيُغْلَبُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ (2).

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 38 / 19.

(2) الراغب، المفردات: (حسب).

ومن جهة أخرى فَإِنَّ الحُسبان مبنِيٌّ على حساب غير مكتمل  
الجوانب، بينما الظنُّ مبنِيٌّ على مطلق الحدس والتخمين.

### العقل والعلم والفكر:

الفرق بين العقل والعلم: أَنَّ العقل هو العلم الأول الذي يزجرُ  
عن القبائح، وكلُّ مَنْ كَانَ زاجِرُهُ أقوى؛ كَانَ أَعْقَلُ، وخلافُ العقلِ  
الحمقُ، وخلافُ العلمِ الجهلُ<sup>(1)</sup>، فالعلمُ أَفْضَلُ مِنَ العقلِ؛ لَأَنَّهُ  
مقصودٌ لذاته، والعقلُ مقصودٌ لغيره<sup>(2)</sup>؛ ولذلك يوصفُ اللهُ بالعلم،  
ولا يوصفُ بالعقل.

العقل: هو  
العلم الأول  
الذي يزجرُ  
عن القبائح،  
والفكر: هو ترددُّ  
القلب بالنظر

والفكر: هو ترددُّ القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني، والعقل:  
قوَّةُ في النفس مُجَرَّدَةٌ عَنِ المَادَّةِ يُعْرِفُ بِهَا الحَقُّ والباطلُ<sup>(3)</sup>.

### السبيل والطريق والصراط:

فُرِّقَ بَيْنَ الصِّرَاطِ والطَّرِيقِ والسَّبِيلِ: بَأَنَّ الصِّرَاطَ هو الطَّرِيقُ  
السَّهْلُ، والطَّرِيقُ لا يقتضي السَّهولَةَ، والسَّبِيلُ: يُطْلَقُ على ما يُطْلَقُ  
عليه الطَّرِيقُ، وعلى ما لا يُطْلَقُ عليه الطَّرِيقُ، تقول: سبيلُ الله، وطريقُ  
الله، وتقول: سبيلُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، ولا تقول: طريقُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا.

الصِّراط: هو  
الطَّرِيقُ السَّهْلُ،  
والطَّرِيقُ  
لا يقتضي  
السَّهولَةَ،  
والسَّبِيلُ أَعَمُّ

وفُرِّقَ بَيْنَ السَّبِيلِ والطَّرِيقِ أَيْضًا: بَأَنَّ السَّبِيلَ أَغْلَبُ وَقوعًا في  
الخير، ولا يكادُ الطَّرِيقُ يرادُ بِهِ الخَيْرُ إِلَّا مُقْتَرِنًا بوصفٍ أو إضافةٍ  
تُخَصِّصُهُ لذلك، كقوله تعالى: ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ

﴿٣٠﴾ [الأحقاف: 30] (4).

وقيل: الطَّرِيقُ قد يكونُ معتادَ السُّلوكِ، وقد يكونُ غيرَ معتادٍ،  
والسَّبِيلُ: ما يكونُ معتادًا<sup>(5)</sup>.

(1) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 366.

(2) حقي، الفروق، ص: 170.

(3) هنريكوس، فرائد اللغة، ص: 213.

(4) العسكري، الفروق، ص: 313.

(5) حقي، الفروق، ص: 143.

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والثلاثون،  
سورة الفرقان من الآية 43 إلى سورة الشعراء الآية 95  
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

\*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة  
سنة الطبع: 1446 هـ - 2024 م  
© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي  
الطبعة الأولى: 2024 م

\*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:  
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والثلاثون، سورة الفرقان من الآية 43 إلى سورة الشعراء الآية 95  
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغامي].-  
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2024.  
مج. 38، 808 صفحة؛ 24x17 سم.  
ردمك: 978-9948-732-80-8  
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.  
مج. 38: المجلد الثامن والثلاثون، سورة الفرقان من الآية 43 إلى سورة الشعراء الآية 95.  
1- القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن -  
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).  
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي: 978-9948-732-80-8

\*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-5248773 بتاريخ 2024/11/26 م،  
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة

\*

الفئة العمرية: E

«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري  
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

\*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE  
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»